مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 280 (من 15 إلى 22 ديسمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

زيارة خليلزاد الثالثة و محادثات السلام مع طالبان

مهمة خليلزاد وموقف الحكومة الأفغانية 4

زيارة خليلزاد الثالثة 5

الجلسة الأخيرة في الإمارات العربية المتحدة 6

حالة المدمنين في أفغانستان

مدمنو المخدرات 9

وضع المدمنين 9

أسباب اللجوء إلى الإدمان 10

الآثار السلبية لظاهرة المدمنين على المجتمع 10

مقدمة

مرة أخرى حدثت محادثات مباشرة بين طالبان والولايات المتحدة الأمريكية في الإمارات العربية المتحدة. حصلت هذه المفاوضات على إثر بدء الزيارة الثالثة التي قام بها المبعوث الأمريكي الخاص للسلام الأفغاني زلمي خليلزاد لدول المنطقة.

مع أن تفاصيل هذه المفاوضات لم تُنشر بعد؛ إلا أن أهمية هذه المفاوضات جلبت مندوبي دول السعودية والإمارات وباكستان إلى المشاركة فيها، كما سافر فريق الحكومة الأفغانية لمفاوضات السلام مع طالبان إلى الإمارات العربية المتحدة؛ إلا أن المحادثات المباشرة لم تنعقد بين الفريق وطالبان كما هو المتوقع. في المقالة الأولى الصادرة من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية نناقش المحادثات المباشرة بين طالبان والولايات المتحدة الأمريكية، وموقع الحكومة الأفغانية من هذه المفاوضات ونتائج اللقاء الأخير المنعقد في الإمارات.

في الجزء الثاني من تحليل الأسبوع تقرؤون رصدا للحالة المرثية التي يمر بها مدمنو المخدرات في أفغانستان. رغم نشاط مراكز عديدة دولية ومحلية معنية بمكافحة المخدرات في أفغانستان خلال السنين الـ17 الماضية، إلا أن أفغانستان مازالت هي المولد الأعظم للمخدرات في العالم. يوجد حوالي 3 ملايين مدمن للمخدرات في أفغانستان، وقد أدى زرع وتوليد الأفيون بشكل كبير إلى تضخيم عدد المدمنين في أفغانستان.

بالإضافة إلى زراعة وتوليد الأفيون، لم تفلح الجهود الضئيلة التي تقوم بها الحكومة الأفغانية في سبيل معالجة المدمنين والحد من ظاهرة الإدمان، مما أدى إلى تكاثر عدد المدمنين يوما بعد يوم. يموت العشرات من المدمنين كل شهر بسبب قدوم موسم الشتاء القارس؛ ومع ذلك لم تقم الحكومة باتخاذ خطوات جادة لعلاج هذه الظاهرة. نسلط الضوء في هذا الجزء من تحليل الأسبوع على أوضاع المدمنين في أفغانستان.

زيارة خليلزاد الثالثة و محادثات السلام مع طالبان

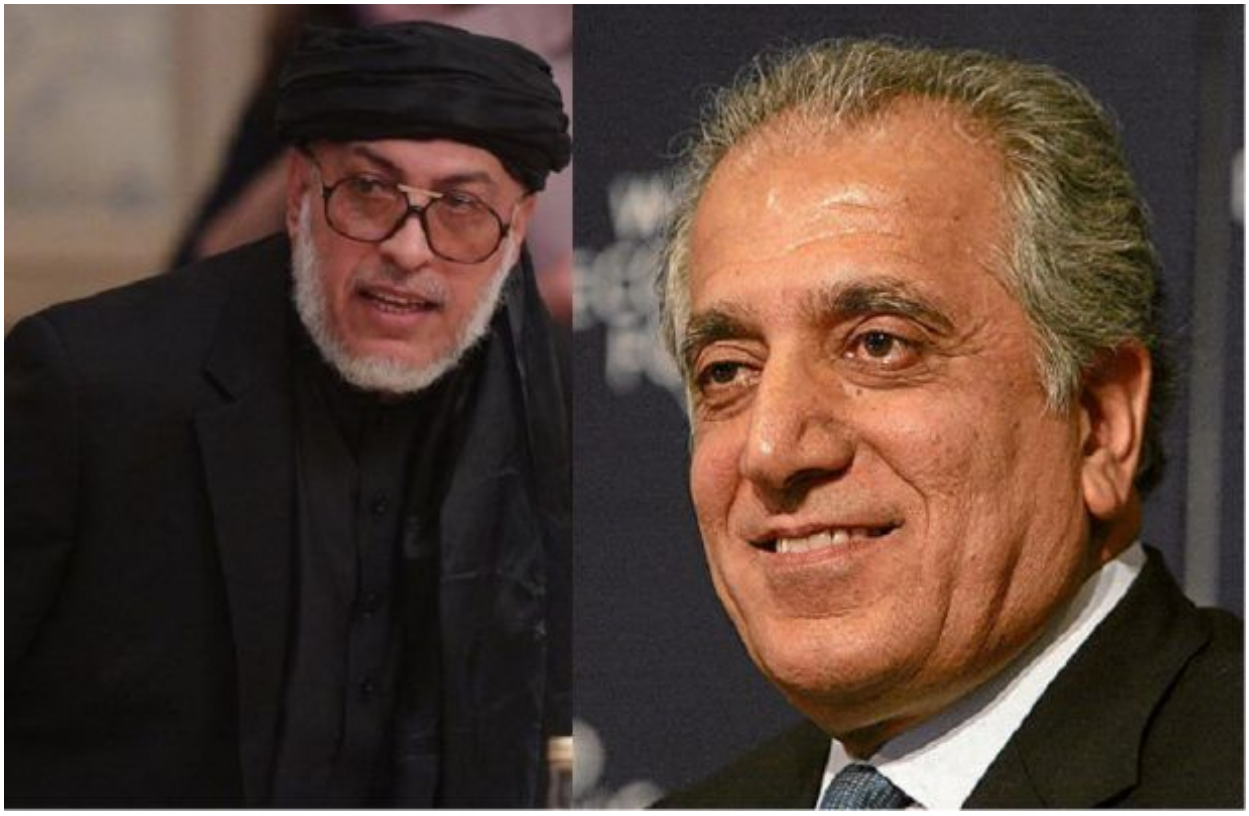

يتولى زلمي خليلزاد قيادة مفاوضات السلام مع حركة طالبان كمندوب خاص لوزارة الخارجية الأمريكية، وأجرى مفاوضات مع مندوبي حركة طالبان لثلاثة أيام حول السلام في أفغانستان الأسبوع الماضي في الإمارات العربية المتحدة في زيارته الثالثة، وحضر المفاوضات مندوبون من دول باكستان والسعودية والإمارات العربية المتحدة.

مع أن الإعلام الغربي نقل عن مصادر من حركة طالبان تفضل عدم ذكر اسمها: "في جلسة الإمارات العربية المتحدة اقترحت أمريكا وقف إطلاق النار لمدة ستة أشهر، وفي المقابل اشترطت طالبان إنشاء حكومة مؤقتة يكون على رأسها من تقترحه الحركة، وتكون العملية بضمان من الدول السعودية والإمارات وباكستان"، إلا أن الحركة رفضت الحوار بشأن وقف إطلاق النار وإيجاد الحكومة المؤقتة.

وقيل أيضا أن الهيئة الحكومية الأفغانية المكونة من اثني عشر شخصا حضرت إلى الإمارات للتفاوض مع حركة طالبان وكانت مستعدة للتفاوض معهم، إلا أن الحركة رفضت التفاوض مع الحكومة.

المفاوضات بين طالبان وأمريكا وموقف الحكومة الأفغانية منها، زيارة زلي خليلزاد الثالثة وآثار الجلسة الأخيرة بين أمريكا وطالبان في الإمارات العربية المتحدة؛ من المسائل التي نتطرق إليها في هذا التحليل.

مهمة خليلزاد وموقف الحكومة الأفغانية

بعد أن لم توفق جهود الحكومة الأفغانية لإحضار حركة طالبان إلى طاولة المفاوضات، وعرفت أمريكا أن طالبان لن تقبل التفاوض مع الحكومة الأفغانية، وكذلك لاتستطيع أمريكا هزيمة طالبان في ميادين الحرب؛ قررت أمريكا التفاوض مع طالبان بشكل مباشر، واختار زلي خليلزاد الدبلوماسي الأمريكي الخبير لإجراء هذه العملية، وخلق آمالا للوصول إلى السلام والاستقرار في أفغانستان.

زلي خليلزاد ومنذ بداية مهمته الجديدة بدأ زياراته إلى خمس دول في المنطقة (أفغانستان، وباكستان، والسعودية، والإمارات العربية المتحدة). وأثناء زيارته الأولى تحدث مع مسؤولي هذه الدول حول طرق الوصول إلى السلام والأمن في أفغاستان وطلب التعاون هذه الدول في عملية السلام الأفغاني.

أثناء زيارة خليلزاد الأولى تفاوض المندوبون من حركة طالبان وأمريكا في دولة قطر، وأدى لقاء قطر إلى لقاءات وحوارات أخرى أكثر. كما أن نتيجة لزيارة خليلزاد الأولى أطلق سراح الملا برادر وشخصين آخرين من حركة طالبان من السجون الباكستانية، كما أن خمسة آخرين من مسؤولي طالبان أطلق سراحهم من سجن غوانتامو من قبل وسمح لهم بالالتحاق إلى المكتب السياسي لحركة طالبان في قطر والمشاركة في مفاوضات السلام.

على طريق الجهود الأمريكية للسلام مع طالبان؛ بعد الزيارة الأولى لخليلزاد بدأ زيارته الثانية إلى هذه الدول الخمس مرة أخرى. أثناء هذه الزيارة أجريت مفاوضات بين طالبان ومندوبين أمريكيين في قطر. ونشرت أخبار تتحدث عن مفاوضات بين طالبان ومندوبي أمريكا حول وقف إطلاق النار، وإقامة حكومة مؤقتة، وخروج القوات الأجنبية من أفغانستان، وإطلاق سراح معتقلي الحركة.

موقف ودور الحكومة الأفغانية في مهمة خليلزاد؛ هو أمر يضع مفاوضات السلام مع طالبان في هالة من الإبهام. الحكومة الأفغانية تؤكد دائما عدم السماح لأي طرف خارجي غير الحكومة الأفغانية باتخاذ قرار لتفاوض مع طالبان، ولكن من جهة أخرى ترفض الحركة أي تفاوض مع الحكومة الأفغانية.

حول الجهود الأمريكية الأخيرة للسلام مع طالبان، مع أن الحكومة الأفغانية تقول أن هذه الجهود تتم بالتنسيق معها، والهدف منها تسهيل مفاوضات السلام؛ ولكن يبدو أن الحكومة الأفغانية ترى نفسها منزوية، وتحس بأنها لا دور لها في هذه العملية. لذلك شكلت الهيئة المكونة من اثني عشر شخصا للتفاوض المباشر مع طالبان، ثم أعلنت عن فريق استشاري للسلام يشارك فيه جميع الأحزاب الجهادية والتيارات السياسية في أفغانستان.

زيارة خليلزاد الثالثة

زيارة خليلزاد الثالثة والتي بدأت في الثاني من ديسمبر من العام الميلادي الحالي كانت أوسع من زيارتيه السابقتين من أجل جهود المصالحة في أفغانستان. الزيارتان السابقتان لخليلزاد كانت إلى باكستان، والإمارات، والسعودية بالإضافة إلى أفغانستان، ولكن زيارته الثالثة تشمل ثماني دول (أفغانستان، وباكستان، والسعودية، والإمارات، وروسيا، وأوزبيكستان، وتركمنستان، وبلجيكا).

أثناء زيارة خليلزاد الثالثة إلى دول المنطقة وبالتزامن مع ذهابه إلى إسلامآباد أعلنت البي بي سي نقلا عن مصدر في حركة طالبان أن أعضاء من المكتب السياسي لطالبان في قطر أيضا سافروا إلى باكستان وتحدثوا هناك مع قيادة الحركة بشأن مفاوضات السلام مع أمريكا.

قابل خليلزاد أثناء زيارته إلى باكستان رئيس الوزراء عمران خان، و وزير الخارجية شاه محمود قرشي، وتحدث معهما حول تحقيق المصالحة مع حركة طالبان. سافر خليلزاد بعد ذلك إلى كابل، ثم اتجه إلى موسكو بعد لقاءات له مع المسؤولي لحكومة الوحدة الوطنية، وفي لقاءات له مع المسؤولين الروس بحث قضية توسيع التعاون الروسي الأمريكي لإحياء المفاوضات المباشرة بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان، وفي لقاءاته مع الإعلام وصف زيارته هذه بأنها جيدة. أثناء زيارته هذه ذهب إلى أوزبيكستان، ثم تفاوض مع طالبان في الإمارات العربية المتحدة وبحضور مندوبين من دول باكستان والسعودية والإمارات نفسها.

عموما؛ فإن زيارة خليلزاد لدول المنطقة والتي تمت من أجل المصالحة مع طالبان؛ تتعزز الآمال في الحصول على اتفاق لإنهاء حرب طالبان في أفغانستان، والمهم أن المفاوضات ستستمر، واستمرار هذه المفاوضات ستكون لها نتائج إيجابية في النهاية.

الجلسة الأخيرة في الإمارات العربية المتحدة

الجلسة الأخيرة بين أمريكا وطالبان في الإمارات العربية المتحدة والتي استمرت لثلاثة أيام وبحضور من مندوبي دول باكستان والسعودية والإمارات؛ تعتبر خطوة مهمة على طريق التوصل إلى السلام، وإن كانت التفاصيل الدقيقة لهذه الجلسة غير معروفة حتى الآن؛ إلا أن وكالة رويترز قالت أن بعد اقتراح أمريكا لطالبان وقف إطلاق النار لستة أشهر في هذه الجلسة اشترط مندوبو طالبان أمرين: الأول تشكيل إدارة مؤقتة يكون على رأسها من يقترحه طالبان، والثاني أن تتحمل دول باكستان والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية مسؤولية إعطاء جميع الضمانات لهذه العملية، لكن الحركة نشرت بيانا أنكرت فيها البحث حول هذه الموضوعات في جلسة أبوظبي، وقالت أن في هذه المفاوضات تم الحديث بشأن إنهاء الحضور الأمريكي في أفغانستان، وإطلاق سراح معتقلي الحركة، وخسائر المدنيين الأفغان في الهجمات الجوية للقوات المسلحة الأفغانية والأجنبية، ولم يتم البحث حول وقف إطلاق النار والانتخابات أو الحكومة المؤقتة. الحضور الأمريكي في أفغانستان أمر تراه طالبان أهم سبب للحرب في البلاد.

المفاوضات وجهود المصالحة الأفغانية اشتدت أكثر والآمال بإيجاد حل سياسي للحرب تعززت من أي وقت مضى. لهذه الملحوظة؛ المفاوضات الأخيرة تعزز الآمال نظرا للنقاط التالية:

الأولى: الاقتناع الأمريكي بأن الحرب والضغوط العسكرية ليست حلا للقضية الأفغانية، وبدء المفاوضات حول السلام الأفغاني بين طالبان والولايات المتحدة وأيضا استمرار هذه المفاوضات نفسها هي إحدى النقاط الإيجابية لنجاح هذه العملية والحصول على نتيجة إيجابية، لأن أطراف النزاع سيما أمريكا حاولت طوال ١٧ عاما الحصول على الفوز عن طريق الحرب والضغوط العسكرية؛ إلا أنها لم تحصل على نتيجة سوى إشعال نار الحرب أكثر وأكثر.

الثاني: التعاون الصادق لدول المنطقة سيما باكستان هو أحد أهم الأمور للتوصل إلى المصالحة في أفغانستان. مع أن هناك جهودا تبذل منذ سنوات لجذب تعاون دول المنطقة؛ ولكن بعد بدء مهمة خليلزاد والقرار الأمريكي بالقيام بمفاوضات السلام مع طالبان اشتدت الجهود لجذب تعاون دول المنطقة حول كيفية إيجاد طرق الحلول للسلام في أفغانستان. حاولت أمريكا الضغط على باكستان لتتعاون صادقة لإحضار طالبان على طاولة المفاوضات، والإجراءات الباكستانية الأخيرة (إطلاق سراح معتقلي طالبان وحسن ظن عمران خان فيما يتعلق باستقرار السلام في أفغانستان) يعزز الآمال على هذا الطريق.

روسيا هي الأخرى من دول المنطقة المهمة التي تريد الولايات المتحدة أن تجذب تعاونها في عملية السلام الأفغانية. زيارة خليلزاد الأخيرة لروسيا والجلسة الأخيرة في روسيا حول السلام في أفغانستان والتي شارك فيها مندوبون من ١٢ دولة تعقد عليها الآمال. كما أن السعودية هي الأخرى من الدول التي يمكن أن تكون لها تأثيرا على باكستان. (أقرضت السعودية باكستان أخيرا بضعة مليارات من الدولارات، وباكستان تعمل دور وسيط في القضية اليمنية بين السعودية واليمن، كما أن السعودية من الدول التي كانت قد اعترفت بنظام طالبان). والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وأوزبيكستان، وتركمنستان، وبلجيكا من الدول التي تبذل الجهود لجذب تعاونها مع عملية المصالحة، والتعاون الصادق لهذه الدول على طريق التوصل إلى المصالحة في أفغانستان يمكن أن يكون له دور مهم بلا شك.

بجانب ذلك؛ الأمر الذي تشدد الحركة عليه دائما هو إبعاد الحكومة الأفغانية عن مفاوضات السلام، الأمر الذي واجه مصير هذه المفاوضات إلى نوع من الإبهام. مع أن مندوب طالبان قال للإعلام في لقاء له على جانب مؤتمر موسكو قال: قضية خروج القوات الأجنبية من أفغانستان هو أحد أهم شروطهم، وعندما تنحل هذه القضية؛ فإنهم سيتفقون مع الأطراف الأفغانية، ولكن رفض طالبان الجلوس مع الهيئة الأفغانية في المفاوضات الأخيرة بين أمريكا وطالبان قضية تحتاج إلى البحث.

الحرب المستمرة في أفغانستان فيها ثلاثة أطراف مهمة: أمريكا، وطالبان، والحكومة الأفغانية. ولذلك؛ هناك حاجة إلى مشاركة الأطرف الثلاثة جميعها في مفاوضات السلام حتى يتم التوصل إلى حل واحد متفق عليه لإنهاء الحرب. النهاية

حالة المدمنين في أفغانستان

يقضي معظم المدمنين أيامهم ولياليهم في شوراع وطرقات المدن حيث يموت العشرات منهم عند مقدم الشتاء. حسب تصريحات المسؤولين المعنيين بالشأن يجد عمال البلدية في كل أسبوع نحو 10 جثث معظمها جثث المدمنين ويقومون بدفنهم. كما أن هناك قلقا لدى المسؤولين حول تزايد هذا العدد مع ارتفاع درجة البرودة في الشتاء.

بالإضافة إلى المصائب العديدة التي يكابدها الشعب الأفغاني، تُعد زراعة وتهريب المخدرات من الأنشطة التي أضرب بالشعب الأفغاني كثيرا. على إثر تزايد زراعة المخدرات ازداد عدد المدمنين يوما بعد يوم، وكما تفيد إحصائيات منشورة من مراكز داخلية ودولية فإن العدد الإجمالي للمدمنين في أفغانستان يبلغ مئات الآلاف.

نسلط الضوء في هذه المقالة على عدد المدمنين في العالم وحالة المدمنين في أفغانستان وأسباب الولوج في دوامة الإدمان وتأثيرات تواجد المدمنين على المجتمع.

مدمنو المخدرات

تعاطي المخدرات يُعد مشكلة عويصة في العالم حيث يُدمن الملايين تعاطي المخدرات. هناك نحو 255 مليون شخص في العالم يتعاطون المخدرات وفق إحصائية مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة UNOCD. إذا افترضنا عدد سكان العالم 6 مليارات نسمة فسنجد أن نسبة 4.25% من سكان هذا الكوكب مصابون بإدمان المخدرات.

بلغ سكان أفغانستان في عام 2017 عدد 29.7 مليون نسمة وفق مكتب الإحصائية المركزي بأفغانستان، ومن ثم تُقدر المراكز المعنية بمكافحة تعاطي المخدرات أن هناك نحو 3 ملايين مواطن أفغاني أدمنوا تعاطي المخدرات بما يجعل نسبتهم 10% من إجمالي سكان البلد. من بين هؤلاء المدمنين 800 ألف امرأة و 100 ألف طفل. من جانب آخر، نحو 500 ألف شخص فقدوا شخصيتهم الاجتماعية وصاروا يتسكعون في شوارع العاصمة دون مأوى. بقية المدمنين تقل درجة توغلهم في تعاطي المخدرات ومن ثم يقضون حياتهم مع أسرهم بعيدا عن التشرد في الشوارع والطرقات.

وضع المدمنين

من جانب أدى زرع وتعاطي المخدرات إلى تشويه سمعة ومكانة أفغانستان، ومن جانب آخر تسبب وجود 3 ملايين مدمن في البلد إلى خلق أزمة إنسانية كبيرة تواجه أفغانستان وشعبها.

في الوقت ذاته تحولت كابل إلى مركز كبير لإيواء المدمنين حيث يقطنون بأعداد كبيرة في حدائقها وشوارعها وطرقاتها وأسواقها، ومعظم هؤلاء يفقدون أرواحهم في موسم الشتاء القارس. كما أن المدمنين يحتشدون في أماكن عديدة ويتعاطون المخدرات في الأماكن العامة.

تحاول الحكومة الأفغانية معالجة هذه الطبقة المدمنة وقد بنت مراكز صحية لإيوائهم ومعالجتهم، إلا أن استيعاب هذه المراكز الصحية لا يكفي لاحتواء المدمنين لكثرتهم ولذا لم تنجح الحكومة في ما رمت إليه من إيقاف هذه الظاهرة.

صرحت وزارة الصحة العامة الأفغانية بأن الحكومة بنت 170 مركز يتم فيها معالجة المئات من المدمنين كل عام بالإضافة إلى عشرات المستشفيات الخاصة، إلا أن 70% من المدمنين المعالَجين يرجعون إلى الإدمان.

أسباب اللجوء إلى الإدمان

العوامل الرئيسية التي تدفع إلى إدمان المخدرات في أفغانستان كالتالي:

الحرب واستمرارها: عقود طويلة متتالية من الحرب في أفغانستان تسببت في توفير بيئة خصبة لزراعة وتوليد الأفيون مما حول أفغانستان إلى مركز كبير لزراعة الأفيون في العالم وزامن ذلك ارتفاع عدد المدمنين في أفغانستان.

الفقر والبطالة: يُعد الفقر والبطالة من العوامل المهمة الدافعة لإدمان المخدرات. وفق ما نشره البنك الدولي يعيش نحو 40% من الشعب الأفغاني تحت خط الفقر كما أن هناك نحو 2 مليون مواطن لا يجدون عملا رغم كفاءتهم على العمل، ومن هنا نجد أن عددا كبيرا من المدمنين من فئة الشباب.

الهجرة: أدت الهجرة إلى الدول الأخرى وخصوصا الدول المجاورة إلى ارتفاع عدد مدمني المخدرات في أفغانستان. على سبيل المثال يقع معظم المهاجرون الأفغان الذين هاجروا إلى إيران في دوامة الإدمان.

سهولة الحصول على المخدرات: بسبب الفساد وضعف أدوات إدارة الحكم في البلد صار من السهل جدا الحصول على المخدرات في أفغانستان. يسهل على جميع الأفراد أن يحصلوا على المخدرات في كل مكان في أفغانستان. تسهيل الحصول على المخدرات وقلة القيودات والرقابة على الاتجار بالمخدرات تسببا بشكل عمدي في تمهيد السبل لتعاطي وإدمان المخدرات.

الآثار السلبية لظاهرة المدمنين على المجتمع

تسببت ظاهرة انتشار المدمنين في الآثار السلبية التالية على المجتمع الأفغاني:

أولا: تسبب ازدياد عدد المدمنين في ارتفاع عدد جرائم السرقة والجنايات الأخرى. يحتاج المدمنون إلى المال لشراء المخدرات ومن ثم ينتحلون مهنة السرقة والإجرام للحصول على المال. وفق تقارير إخبارية فإن المدن تعج بجرائم السرقة التي يقوم بها المدمنون. صرح رئيس شرطة ولاية كابل بأنه رغم تأسيس وحدة قوات

خاصة بمكافحة السرقة التي هي في الغالب تحصل من المدمنين إلا أن المدمنين ما زالو يدخلون البيوت والمباني خلسة ويقومون بجريمة السرقة. كما أنهم ينهبون المواطنين ليلا ويسلبون أموالهم وحلجياتهم ليبيعوها ويقدروا على شراء المخدرات.

ثانيا: أدى تزايد عدد المدمنين إلى المزيد من التلوث في المدن. توجد في كابل حدائق محدودة يقطنها المدمنون، كما يتواجد المدمنون بكثرة في الطرقات.

ثالثاً: السماح للمدمنين بالحركة بحرية في المدن يؤدي إلى حث الآخرين على إدمان المخدرات. يقع الشباب فريسة إدمان المخدرات في الغالب جراء مصاحبة المدمنين.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com